

المحاضرة الأولى (القضاء الإداري)

نشأة وتطور القضاء الإداري (فرنسا - مصر)

يعتبر القضاء الإداري أحد أهم ركائز دولة القانون، حيث يختص بالفصل في المنازعات التي تنشأ بين الأفراد والإدارة. يهدف إلى تحقيق التوازن بين سلطة الإدارة في إشباع الحاجات العامة وحماية حقوق وحرريات الأفراد. يختلف نظام القضاء الإداري من دولة لأخرى؛ فمنها من أقام نظاماً مزدوجاً (قضاء عادي وقضاء إداري) كما في فرنسا ومصر، ومنها من أرجأ إنشاؤه كما في بعض الدول العربية.

أولاً: النشأة التاريخية (التجربة الفرنسية):

يعود الفضل في إنشاء القضاء الإداري إلى فرنسا، حيث تطور عبر مراحل تاريخية هامة. بدأ الأمر بمبدأ "القاضي الإداري" وهو القاضي الذي لا يجوز له التدخل في أعمال الإدارة. ثم تطور إلى نظام "الإدارة القضائية" حيث كانت الإدارة تفصل في منازعاتها بنفسها. إلا أن هذا النظام لم يلب احتياجات المتقاضين، مما أدى إلى إنشاء "مجلس الدولة الفرنسي" عام 1799، الذي بدأ كهيئة استشارية ثم تحول تدريجياً إلى محكمة إدارية عليا. وقد أرسى المجلس مبادئ هامة كأساس لرقابة المشروعية.

تطور المحاكم الإدارية الاستئنافية في فرنسا:

بموجب القانون رقم 87-1127 الصادر في 13/12/1987، استحدثت محاكم إدارية استئنافية تتولى النظر في الطعون ضد أحكام المحاكم الإدارية، باستثناء ما يتعلق بالمنازعات الانتخابية ودعاوى إلغاء القرارات الإدارية العامة (الأنظمة). وزعت هذه المحاكم على خمس مدن رئيسية هي: باريس، بوردو، ليون، نانسي، ونانت.

ثانياً: التطور في مصر:

لم تعرف مصر نظام القضاء المزدوج إلا بعد عام 1946، بصور قانون مجلس الدولة المصري، ولم يمنح هذا القانون المجلس الولائية العامة على المنازعات الإدارية. ولكن بصور قانون مجلس الدولة رقم 47 لسنة 1972، عُقدت للمجلس الولائية العامة على تلك المنازعات. وقد حصل القضاء الإداري المصري منذ تأسيسه على سلطة القضاء المفوض (أي إلغاء القرارات الإدارية غير المشروعة) على خلاف نظيره الفرنسي.

تكوين مجلس الدولة المصري:

يتكون من ثلاثة أقسام:

قسم التشريع: إعداد مشروعات القوانين والقرارات ذات الصفة التشريعية.

قسم الفتوى: إبداء الرأي في المسائل التي تعرضها الجهات الإدارية، ويكون رأيه ملزماً في بعض الحالات.

القضاء الإداري: ويشمل محاكم قضاء الموظفين، والمحاكم الإدارية، والمحكمة الإدارية العليا، وهيئة تعيين المرجع

م.د رؤى رزاق عبد

تدرسية / كلية القانون جامعة واسط